شيخ المضيرة أبو هريرة

[279] خرافة الطفيل بن عمرو الدوسى قال العجاج في كتابه: كان الطفيل بن عمرو الدوسى رجلا شريفا شاعرا مليئا، وكانت قريش تعرف منزلته في قومه، وما إن عرفت قدومه إلى مكة بعد نبوة محمد صلى ا عليه وآله حتى حذروه من أن يتصل بهذا النبي - ولكنه لما ذهب إلى الكعبة وجد رسول ا فسمع كلامه فأعجب به، وما لبث أن أسلم، ثم طلب من النبي أن يدعو قومه باليمن إلى الاسلام، وأن يجعل له آية. فوقع له نور بين عينيه، فقال يا رسول ا: أخشى أن يقول قومي هذه مثلة. فرجع النور إلى طرف سوطه (1) ! ! ! وكان يضئ في الليل - ولما عاد إلى قومه ودعا إلى الاسلام أسلم أبوه ولم تسلم أمه ! ودعا قومه فأجابه أبو هريرة وحده. وعاد إلى النبي فأخبره بإبطاء قومه، وطلب أن يدعو عليهم فقال النبي: (اللهم اهد دوسا). فعاد إلى قومه ولم يزل بأرض دوس يدعوها حتى هاجر رسول ا إلى المدينة، ومضت غزوة بدر وأحد والخندق، ثم قدم على رسول ا بمن أسلم من قومه ورسول ا بخيبر. اه باختصار (2) ! ! هذه هي قصة أسطورة الطفيل بن عمرو الدوسى - كما جاءت في كتاب العجاج وقبل أن نبحث في أمرها نذكر لك أن كل اليمنيين - الدوسيون منهم والاشعريون، وفيهم الطفيل بن عمرو هذا - لم يسلموا إلا بعد موقعة خيبر، أي عندما أرسى الاسلام قواعده على أسس متينة وأصبح في منعة تحمى من بدخلون تحت رايته.

_____ (1) هذه الخرافة من جنس الشعوذة التى يمثلها الحواة في الطرقات والميادين العامة ويجتمع حولهم الصبية والمغفلون ليشهدوهم وهم يلعبون بالنار وينفخون في أبواقهم ويلوحون بأيديهم ويقولون: جلا جلا. وسبحان واهب العقول. ولم يذكر أحد من المؤرخين الثقات ولا أبو هريرة نفسه - هذه الفرية - وهى إسلام أبى هريرة على يدى الطفيل بن عمرو - راجع ص 54 و 55 ج 3 من أسد الغابة. (2) ص 84 و 85 من كتاب العجاج. (*) _____